طبرستان في كتاب طبقات ناصري

للقاضي منهاج السراج الجوزجاني (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

أ.م.د جواد كاظم البيضاني

jawadalbadeny@gmil.com

وزارة التربية، المديرية العامة للعلاقات الثقافية

رقم الهاتف:07706540805

طبرستان في كتاب طبقات ناصري للقاضي منهاج السراج الجوزجاني (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

أ.م.د جواد كاظم البيضاني

الملخص :

طبقات ناصري واحد من اهم مصنفات القاضي عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج الجوزجاني، وهو كتاب كبير في مجلدين ، ولعله الكتاب الوحيد من مصنفاته الذي ترجم الى اللغة العربية. لا يختلف هذا الكتاب كثيراً عن مصنفات معاصريه بحقل التاريخ، بيد انه تميز بعرضه الوافي ، وحديثه عن دويلات المشرق الإسلامي ومن بينها طبرستان، ولعل ما نقله القاضي مناج السراج الجوزجاني من تفاصيل عن الدولة العلوية في طبرستان يدفعنا الى القول ان هذا الكتاب يعد من مصادر تاريخ طبرستان.

ويكتسب هذا المصنف أهمية كبيرة كون مصنفه عاصر أحداث الغزو المغولي ونقل لنا صورة حية عن مشاهداته، او ما نقل اليه ، ولعل أميز هذه الأحداث الخطيرة سقوط الدولة الخوارزمية وأفولها، ودعوات القادة الخوارزميين في تحصين طبرستان امام الغزو المغولي ، وتجاهل السلاطين هذه التحذيرات، وانتقاده لهذا التجاهل. وينقلنا ذلك حس المؤرخ وإدراكه بخطوة ما كان يتعرض له العالم الإسلامي من تداعيات خطيرة.

لذا يمكن الانتفاع بهذا المصنف في كتابة أحداث التاريخ ، لأنه يعد واحد من مصادر تاريخ طبرستان ، والمشرق الإسلامي.

الكلمات المفتاحية (طبرستان / الجوزجاني/ طبقات ناصري)

Tabaristan in the book Tabaqat Nasiri
By Judge Minhaj al-Siraj al-Jawzjani (d. 660 AH/1261 AD)

Assoc. prof. Jawad Kazem Al-Badhani (Ph.D.)
E-mail:jawadalbadeny@gmil.com

Abstract

Tabaqat Nasiri is one of the most important works of Al-Qadibi Omar Minhaj Al-Din Othman, known as Al-Qadi Minhaj Al-Siraj Al-Jawzjani. It is a large book in two volumes, and perhaps the only book of his works that has been translated into Arabic. This book does not

differ much from the works of its contemporaries in the field of history, but it is distinguished by its comprehensive presentation and its talk about the states of the Islamic East, including Tabaristan. Perhaps what Judge Manaj al-Sarraj al-Jawzjani reported in terms of details about the Alawite state in Tabaristan leads us to say that this book is considered one of the sources of history. Tabaristan.

This work is of great importance because its author was contemporary with the events of the Mongol invasion and conveyed to us a vivid picture of his observations, or what was transmitted to him. Perhaps what distinguishes these dangerous events is the fall and decline of the Khwarezmian state, and the calls of the Khwarazmian leaders to fortify Tabaristan against the Mongol invasion, and the sultans' ignoring these warnings, and his criticism of this. Ignoring. This conveys to us the historian's sense and awareness of the serious repercussions to which the Islamic world was exposed.

Therefore, this work can be used to write historical events, because it is considered one of the sources for the history of Tabaristan and the Islamic East.

Keywords :(Al-Jawzjani / Tabaqat Nasiri /Tabaristan)

المقدمة

يعد كتاب (طبقات ناصري)، لمصنفه "شيخ الإسلام القاضي أبي عمر منهاج السراج الجوزجاني" واحد من بين المصنفات التي غطت حقبة تاريخية مهمة من تاريخ الدولة الإسلامية، ولعلها من أحلك المراحل وأشدها وقعا في تاريخنا.

فكان الانقسام السياسي معول المرحلة الضارب بجسد المسلمين، ونرى ذلك واضحاً في الصراع الذي شهده المشرق الإسلامي بين الدويلات التي تشرذمت في صراعاتها حتى انهكت لتاتي دويلة اخرى تبتلعها . فاالعلويون ابتلعوا الطاهريين وجاء السامانيون ليقضوا على العلويين، وبدأ الغزنويون ببناء دولتهم على حساب السامانيين ثم السلاجقة لنصل إلى مرحلة الخوارزميين الذين افل نجمهم مع الاجتياح المغولي .

ومن المؤسف ان مصنفات القاضي الجوزجاني لم تصلنا قطعة كاملة، ولعل طبقات ناصري هو كل ما وصلنا من مصنفاته، على الرغم من آثاره الاخرى التي أشارت إليها كتب المتأخرين.

وهذا المصنف فيه من الفائدة انه سلط الضوء على الكثير من الأقاليم الشرقية للدولة الإسلامية ومنها طبرستان. تحدث فيه القاضي الجوزجاني عن بداية تأسيس الدولة العلوية فيها، وصراعها مع الطاهريين، والسامانيين، ومن ثم سيطرة الخوارزميين عليها، وما تعرضت له من خراب على يد المغول، ولعل حديثه عن طبرستان عبر هذه الحقب يدفعنا إلى القول أن هذا المصنف يعد من بين المصنفات المهمة التي تحدثت عن طبرستان بشكل جيد. فهو من غير ادنى شكل يعد مصدر من مصادر تاريخ هذا الإقليم، ومعين مهم للباحثين المهتمين بتاريخه.

من ذلك حظي هذا المصنف باهتمام كبير، نظراً لدقة تصورات القاضي الجوزجاني لمجمل أحداث عصره، الذي عانى من التقلبات العسكرية، والتحولات السياسية الكثيرة؛ الامر الذي جعل منه مرجعاً رئيساً يستقى منه الباحثون المعنيون يتلك الحقبة .

سيرته:

هو منهاج الدين عثمان بن محمد بن عثمان،ويعرف بالقاضي منهاج السراج، يلقب بالجوزجاني، ويكنى ابي عمر[١]. عاش القاضي منهاج السراج الجوزجاني في نهاية عصر الانحطاط الذي وصف بأنه مزيجاً من الاضطراب والفوضى ، ضيعت فيه الخلافة، وضاعت هيبة الخليفة [٢]. وقد عاصر الجوزجاني عدد من الخلفاء العباسيين، الذين وصلت الدولة في عصرهم إلى أدنى مستوياتها، بدءاً من الخليفة الناصر لدين الله، ابو العباس، احمد بن الحسن(٥٧٥- ٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م) حتى اخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢ - ١٢٥٨م)، وكان شاهداً على حجم الكارثة التي حلت بالعالم الإسلامية نتيجة الغزو المغولي الذي اجتاح العالم الإسلامي، وكان في طليعة المؤرخين الذين صنفوا لهذه المرحلة، ويعد كتابه (طبقات ناصري) من أهم المصنفات التي تحدثت عن بدايات الغزو المغولي، وانهيار المنظومات الدفاعية للدويلات الإسلامية [٣] .

ينحدر منهاج السراج الجوزجاني من أسرة علمية خبرت السياسة وفنونها، فوالده الشيخ محمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بـ (سراج الدين بن منهاج الدين الجوزجاني)، يعد من العلماء الكبار؛ قال عنه عبد الحق الطالبي :" العالم المبرز في الفقه والأصول والعلوم العربية" [٤] .

لا توجد معلومات دقيقة عن تاريخ مولده، غير انه ذكر انه في عام ٦٠٧ هـ/ كان عمره ثمان عشرة سنة [٥] ، وهذا يعني انه من مواليد عام ٥٨٩م، وأكد المؤرخ عبد الحي بن فخر الدين الطالبي في مصنفه (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ذلك [٦]، ووافقه آقا بزرگ الطهراني في كتابه الذريعة [٧]، وإسماعيل بن محمد الباباني [٨].

توفي والده وهو صغير، ويتحدث القاضي الجوزجاني انه تربى في كنف الاميرة (ماه ملك) التي تكفلت بتربيته، ويشير إلى أنها كانت تحفظ القران وملمة بأحكام الدين، عالمة متبحرة في صنوف المعرفة وفقاً لما نقله [٩] ، وقد أفاض في سيرتها ومجد في نبلها [١٠] ، ويبدو ان اهتمام الملكة بالعلم والعلماء اثر في القاضي السراج ، بيد ان تأثير اسرته كان اكبر ، وترك اثراً كبيراً في توجهاته العلمية. كما ساعد على إذكاء قدراته في التصنيف نشأته وقربه من هندوستان، التي كان قبلة للعلماء والأدباء وفقاً لقوله [١١] .

تعود اسر القاضي منهاج السراج في أصولها إلى جوزجان التي كانت تتبع خُراسان في ذلك الوقت ، وجوزجان وفقاً لما ذكر ياقوت هي :" اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ، ويقال لقصبتها اليهودية..."[١٢]، وعلى الرغم من أن هذه الأسرة غادرت جوزجان لتستقر في غزنين [١٣] ، بيد أنها احتفظت بلقبها، ولعل اعتزاز إفرادها بموطنهم دفعهم إلى الاحتفاظ بهذا اللقب. وبعد أن استقر الحال بهذه الاسرة في عزنين تزوج عبد الخالق الجوزجاني بواحدة من بنات السلطان إبراهيم الغزنوي[١٤]، التي أنجبت له ابَّناً اسماه إبراهيم تيمناً بالسلطان إبراهيم [١٥] . وذكر القاضي السراج أن جده إبراهيم توفي في سنة ٤٩٢هـ/ .

غير ان هذه الاسرة ما لبثت ان غادرت الى الهند في عام ٦٠٢هـ/ ، تحدث آقا بزرگ الطهراني في كتاب الذريعة عن موطن القاضي السراج التي هرب اليها بسبب الغزو المغولي الذي تعرض لها المشرق الإسلامي [١٦] ، وكان هذا الغزو سبباً في انهيار ممالك وسقوط دول [١٧] .

كان القاضي السراج كثير الفخر بجده الذي ذكر انه تشرف بخلعة دار الخلافة في عهد الخليفة المستضيء بالله العباسي (٥٦٦هـ/ ٥٧٥هـ) [١٨] ، فضلا عن اعتزازه بوالده، فلا تخلوا مناسبة الا وتحدث فيها عن والده [١٩] الذي شغل مناصب عديدة منها قاضي جيش الهندوستان بتكليف من السلطان معز الدين أبي المظفر محمد سام (ت٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م) [٢٠] فضلا عن كونه مبعوثاً موثوقاً من السلطان غياث الدين محمد بن سام [٢١] إلى ملوك سجستان ، ثم بعث إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥- ٦٢٢هـ/ ١١٧٩ – ١٢٢٥ م) في بغداد ، وذكر أن والده كان مبعوث السلطان غياث الدين إلى االخليفة العباسي المقتفي بأمر الله [٢٢] ، ولم يلتق بالخليفة في المرة الثاني .

كان القاضي السراج صاحب حضوه عند الأمراء فقد شغل عدد من المناصب من بينها [٢٣] تفويض امر القضاء في الممالك الهندية [٢٤]، بيد انه لم يستمر طويلاً، ولعل حاشية الحكام وظلمها وفسادها وفقا لما وصفها وراء إقصائه [٢٥]، وتحدث عن معاناته وما فرض عليه حتى انه لم يكن يتيسر له الذهاب إلى صلاة الجمعة[٢٦].

رحلاته:

لم يسجل لنا القاضي السراج الكثير عن رحلاته وغالبا ما كانت هذه الرحلات تمثل وفادة سياسية كما ذكر ذلك في رحلته إلى دلهي [٢٧] ، وكان يتحدث في بعض الأحيان عن المهام التي كلف بها، وكانت في أعمها الأغلب سياسية [٢٨] ، ويبدو ان مقبوليته، فضلاً عن علاقته الطيبة مع الأمراء كونه محط ثقتهم، عوامل كانت تقف وراء تكليفه بمثل هذه المهام، فيرسل من امراء الهند [٢٩] ويكون مبعوثاً عنهم إلى قلعة تونك في عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م وفقاً لقوله [٣٠] ، فضلاً عن وفادته إلى قهستان [٣١].

تحدث القاضي السراج عن مدينة لكهنوتي، وسفره اليها والمدة التي مكثها في هذه المدينة والتي استمرت حتى عام ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م [٣٢] ، ورسم لنا صورة جميلة عن رحلته الى خراسان، ودوافعه وراء هذه الرحلة التي بدأت في عام ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩ وبين لنا بموجز جميل حبه لأخته التي كانت تقيم في خراسان، مستعرضا ما حمله لها من هدايا وغلة [٣٣] .

مصنفاته:

كان القاضي منهاج السراج الجوزجاني غزير الاطلاع، واسع البحث والكتابة والتاليف، فقد كان مخالطاً للأدباء والعلماء، يكثر من مجالستهم ويلازم اهل العلم ويؤثرهم، شغف بفنون المعرفة قال عنه عبد الحي بن فخر الدين الطالبي كان:"عالماً بارعاً في الفقه والاصول والسير والتاريخ والشعر..." [٣٤] . وللقاضي السراج آثار ومصنفات منها كتاب(المخمسات الادبية) كتاب مديع نظمه بـ أربعة وعشرين بحراً باللغة الفارسية [٣٥] ، وله كتاب ناصري نامة في غزوات ناصر الدين محمود الدهلوي [٣٦] ، فضلاً عن كتابه طبقات ناصري والذي يعد من اهم مصنفاته.

صدر كتاب طبقات ناصري في القاهرة عام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣) بترجمة (عفاف السيد زيدان) ضمن سلسلة الكتب المترجمة التي اصدرتها الدار القومية للترجمة [٣٧]. وقد ورد في مقدمة المترجم أن المحقق اعتمد على اثنتا عشرة نسخة مخطوطة في تحقيق هذا الكتاب [٣٨] .

وفاته:

لا يذكر المؤرخون تاريخ وفاة القاضي منهاج السراج او مكان قبره ، او اين دفن، ويبدو انه توفي بعد عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، ففي هذا التاريخ انتهى من تصنيف هذا الكتاب، يقول في ذلك:" كتبه منهاج بن سراج في الخامس من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وستمائة" [٣٩] ، فضلاً عن إشارته إلى حصار قلعة كردكوه وهي قلعة تقع بين خرسان والعراق وفقاً لوصفه، والتي قاومت المغول حتى عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م وكان شاهد على حصارها قال في ذلك:" انتهت شهور سنة ثمان وخمسين وستمائة مضت مدة عشر سنوات، وهذه القلعة محاصرة، فقد تحصن فيها ما يقرب من مائة رجل أو مائتين ، وحتى الان لم يستول المغول عليها " [٤٠]. ولعله توفي في الهند .

دراسة في كتاب طبقات ناصري:

اولاً: التعريف بالكتاب :

كتاب القاضي منهاج السراج الجوزجاني (طبقات ناصري) واحد من المصنفات المهمة التي غطت أحداث ووقائع تعد الأخطر بتاريخ العالم الإسلامي، فقد عاصر هذا الرجل الغزو المغولي، وانهيار الدولة الخوارزمية، وسقوط الخلافة العباسية واحتلال بغداد على يد المغول، ونقل لنا في هذا الكتاب معلومات مهمة، وقيمة عن أحداث تاريخية، ووقائع، وبعض من هذه الوقائع التي تحدث عنها القاضي الجوزجاني ربما لم ترد في مصنفات اخرى، فالرجل عاصر أحداث خطيرة، ورصد وقائع مهمة كانت الأشد وطأة في تاريخ المسلمين، لاسيما في هذه الحقبة من تاريخ المشرق الإسلامي حيث التهديد والزحف المغولي، وما ترتب عليه من محن ودمار حل بهذه الأرض، فضلاً عن حديثه عن شخصيات مهمة عاصرها ، من حكام وقادة ورجال دين في طبرستان وغيرها من بلاد المسلمين. وعليه فان هذا المصنف، يعد من المصنفات المهمة التي تناولت تاريخ أقاليم المشرق الإسلامي، وتاريخ طبرستان، ونوه إلى ابرز واهم الأحدث التي وقعت هناك.

أ- أسم الكتاب وانتسابه.

(طبقات ناصري) هو اسم الكتاب وعنوانه الذي طرز غلاف هذا المصنف بطبعاته العربية والفارسية؛ وانتساب هذا المصنف لشيخ الإسلام وقاضي القضاة ابي عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج الجوزجاني [٤١] ، ويبدو ان مصنفه أهداه إلى السلطان ناصر الدين ، ابي المظفر محمود بن التتمش، و ثبت قوله في مقدمة الكتاب:" هذا الكتاب الذي جرى به الفلم، وزين بألقابه المباركة، واسمه الميمون، ووضعت له اسم (طبقات ناصري)" [٤٢] ، ووفقاً لهذا النص فان اسم المصنف هو (طبقات ناصري) [٤٣] ، فضلا عن ان المصنف لم يدع في كتابه مكان الا وذكر انه مصنف لهذا الورد، وعليه فان اسم الكتاب لم يحدث عليه أي تغيير وفق ما نقله مصنفه، وصح ايضاً انتساب الكتاب إلى " قاضي القضاة منهاج السراج الجوزجاني".

ب- **تاريخ تأليفه :**

لم يتحدث القاضي منهاج السراج الجوزجاني عن السنة التي صنف فيها كتابه الموسوم" طبقات ناصري" ، بيد ان هناك اشارات تدفع الباحث إلى الاعتقاد ان سنة ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م هي السنة التي صنف فيها هذا الكتاب فقد ذكر دعاء يدعوا فيه الى الخليفة المستعصم (قتل ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) قوله:" فالينصر الله عز وجل امير المؤمنين، وليفض ويزيد عيشه امين يارب العالمين، وليحفظ الله تبارك وتعالى الخلافة العباسية ويزينها بطرة عمامة امير المؤمنين المستعصم بالله وليحفظ الله تبارك وتعالى الخلافة من ذل الزوال" (٤٤) . كان ذلك الدعاء بعد معركة التي جرت بين جيش الخليفة والمغول، وحسب روايته التي نقلها انتصر الخليفة العباسي على الجيش المغولي، ويبدو أن هذه السنة هي التي صنف فيها الكتاب لان الخليفة كان في هذه السنة حي، وبذلك يمكن القول أن سنة ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م هي سنة تأليف الكتاب.

اما سنة الانتهاء من تصنيف هذا الكتاب فقد ذكرها بوضوح، قال في ذلك في اشارته إلى الانتهاء من تاليف هذا الكتاب :" كتبه منهاج بن السراج في الخامس من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وستمائة"، وعليه يمكن القول ان سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م هي تاريخ الانتهاء من تاليف كتاب "طبقات ناصري" (٤٥) .

ت – الغرض من تأليفه :

حدد القاضي منهاج السراج دوافعه وراء تصنيف هذا الكتاب برغبته في وضع كتاب في التاريخ ، يذكر فيه ملوك الإسلام وسيرهم، وما حققوه من انجاز ، مع الحديث عن أنسابهم، وبيان احوالهم، قال في ذلك:" فاراد هذا العبد الضعيف أن يملأ هذا التاريخ المجدول بذكر كل ملوك وسلاطين الإسلام من عرب وعجم من الأوائل والأواخر، وان يضيء شمعة على هذا الجمع من كل أسرة، وان يضع قبعة على رأس كل نسب عند بيان حالهم واثارهم..."(٤٦).

ولا يخفي القاضي الجوزجاني رغبته في تدوين سيرة ملوك الاسرة التي وقفت وراء ما حصل عليه من جاه ورفعه من ملوك الهند قال في ذلك :" ان اكتب في العهد المبارك لأسرة هذا

السلطان ، واسرة مملكة التتمش وارث هذه التاج أبي المظفر محمود بن السلطان يمين خليفة الله ، قيم أمير المؤمنين ..." (٤٧) .

وعليه يمكن القول ان هناك هدفان وقفا وراء دوافع القاضي السراج في تصنيف هذا الكتاب، الاول رغبته في وضع تاريخ جامع ، والثاني تدوين تواريخ الامراء الذين يعمل في سلطانهم.

ثانياً: الخطة العامة للكتاب

لا شك ان كتاب (طبقات ناصري) يعد واحد من بين اشمل المصنفات التي أرخت للمشرق الإسلامي، وبلاد ما وراء النهر، والكتاب بمجمله يعالج تاريخ الامة الإسلامية، وينتهي مع استمرار الغزو المغولي وسقوط بغداد، ويتسم هذا المصنف بتركيز الاهتمام على تاريخ المشرق الإسلامي، ومن بين ذلك حديثه عن طبرستان فضلاً عن تاريخ الهند وما وراء النهر (٤٨) . ونقل لنا القاضي الجوزجاني في هذا المصنف تصوراته، وما عاشه من أحداث، وما سمعه من أخبار في كتاب يعد الأهم بين المصنفات التي أرخت لهذه المرحلة. ومما لا شكل فيه فان كتاب (طبقات ناصري) يدفعنا إلى القول أن حلقات أحداث التاريخ لم تقراء بشكل مترابط، ومتصل دون الاطلاع على محتوى هذا الكتاب، لان تاريخ المشرق الإسلامي، وطبرستان، فضلا عن بلاد الهند في الفترات المتاخرة يحتاج إلى مثل هذا الكتاب ، ولعل هذا المصنف شمل اخبار وروايات لم ترد تفاصيلها في مصنفات اخرى .

أ- الديباجة

بدأ "شيخ الاسلام منهاج السراج الجوزجاني" كتابه بحمد الله ، ثم صلى على خاتم الانبياء والرسل، ومجد سلطان الهند ، ووصفه بناصر الدين وغياث الإسلام. ومدحة بابيات من الشعر ثم قال:"وليبق الله تعالى ظل سلطانه حتى نهاية الحد والامكان ، ولتمتد وتتسع على بسيط الربع المسكون ..." (٤٩) ، **ثم سجل لنا ما بذله من جهد في تدوين صفحات هذا الكتاب** (٥٠) .

ب- **<u>التنظيم والحجم:</u>**

يعد كتاب طبقات ناصري مصدراً قيماً من مصادر التاريخ الإسلامي، في الحقبة التي تناولها؛ وقد كان القاضي منهاج السراج بمركزه العلمي الرفيع ، وصلاته العديدة مع أكابر

رجال الدولة ، في مركز يمكنه من تتبع الحوادث العامة ، ولا سيما اخبار وحوادث مؤسسة الدولة بكثير من الدقة والتحقيق .

على أن هذا الكتاب يعد اهم ما تركه القاضي منهاج السراج، ففيه يرتفع إلى ذروة العطاء المعرفي، مبين الحاجة لمثل هذا الكتاب [٥١] ، معتذراً عن أي خطأ ينقله إلى القراء من خلاله [٥٢].

قسم القاضي الجوزجاني كتابه إلى ثلاث وثلاثون طبقة، بدأها بالحديث عن الأنبياء والمرسلين من ادم [٥٣]عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وانتهى بخاتم النبيين محمد [٥٤] صلى الله عليه وسلم.

تحدث عن نسب الرسول [٥٥] ، ثم تحدث عن صفاته وشيمه [٥٦] ، وتناول اسمائه والقابه[٥٧]، ثم تطرق إلى سيرته، وقسمها بعد مبعثه صلى الله عليه واله وفقاً لسني هجرته المباركة ، فتحدث عن اعماله في بداية هجرته [٥٨] ، وتلاها بالسنة الثانية للهجرة [٥٩] ثم ما قام به صلى الله عليه واله في السنة الثالثة [٦٠] وهكذا بباقي السنين. وفي الطبقة الثانية تحدث عن الخلقاء الراشدين [٦١] ، ويرى ان الحسن بن علي هو خامس الخلفاء [٦٢] ويضيف الى هذه الطبقة الامام الحسين السبط [٦٣] ، وعبد الله بن الزبير [٦٤]، فضلاً عن محمد بن الحنفية [٦٥] ، ثم تحدث عن شجرة انساب العشرة المبشرين بالجنة [٦٦] ، وتناول في الطبقة الثالثة بنو امية ، بعدها في الطبقة الرابعة بنو العباس. ثم عاد وتحدث عن الساسانيين والشعوب التي جاورتهم والدول التي سبقتهم [٦٧] . واستمر الحديث في تتبع الاخبار والحديث عن الدول التي عاصرها، او نقلت أخبارها له.

كان القاضي الجوزجاني متأثر بوالده كثيراً، فلم يترك مناسبة إلا وذكر فيها والده ، ويبدو انه كان محط ثقة لدى حكام هندوستان وقد عبر عن ذلك كثيراً [٦٨]. تحدث القاضي الجوزجاني عن جده ايضاً [٦٩]. ويمكن من خلال هذا الحديث أن نستشف سيرته ، ومكانة اسرته عند السلاطين وامراء هندوستان وجوزجان.

ج- منهج القاضي الجوزجاني في كتابه طبقات ناصري:

استند القاضي السراج الجوزجاني في كتابه (طبقات ناصري) إلى مرجعيات منوعة اتسمت بعمقها، واتساعها ، منها (مشاهداته) لأحداث تستحق الرصد والتدوين ، **سيما** وانه عاصر الكثير منها ، والمؤرخ الذي يعاصر الأحداث ويخوض غمارها اقدر على نقل الوقائع والأحداث من المؤرخين الذين تنقل اليهم تلك الأخبار والوقائع، فضلا عن **مشاهداته** ومواكبته لأحداث عاصرها ، فيعرضها مجردة ، ومعظمهما من ثورات ، وحروب على أن هذه الأحداث لم تكن لتناقض مبادئه، او روح عصره ، فالقاضي الجوزجاني راوي ينقل ما شاهده، او سمعه، من خلال علاقته، وصلاته بأكابر عصره، وكثير من رواياته جديرة بالثقة: وعليه يمكن تقسيم المصادر التي اعتمد عليها القاضي السراج في جمع المادة التاريخية لكتابه إلى :

١-المصادر الشفاهية، والمعاينات، وتضم:

أ- معاصره لأحداث عصره ومشاهدتها:

ب- نقل الرواية اليه من مصادرها .

٢-المصادر المكتوبة

كان للمتغير الذي شهده العالم الاسلامي اثر في إذكاء خيال القاضي الجوجاني، فضلا عن خصوبة بيانه، وقد يرجع أيضاً الى أنه شهد الحوادث عن قرب وأستطاع بما اتيح له من حسن المشاهدة والاطلاع ان يقدم لنا صوراً دقيقه عن تلك الوقائع والاحداث، فقد ذكر أحداث ووقائع لم تبحث بشكل تفصيلي، ولعل حديثه عن بركا بن بن توشي بن جنكيزخان[١٤٢] يصور حالة الانقسام التي عاشها البلاط المغولي [١٤٣]. كانت بعض من روايات القاضي الجوزجاني لا تتوافق مع وقائع الأحداث، وفيها مبالغة كبيرة، ومن بين تلك الروايات ما نقله عن شخص كناه بابي الحسن نأبى، صاحب كتاب :" القصص والتواريخ"، فهو يربط حدوث (يوم القيامة) مع الخروج على السلطان، ويحاول ان يؤكد ذلك [١٤٤] .

وبذكر القاضي الجوزجاني في معرض نقله لبعض الروايات الأسباب التي دفعته لذكرها[١٤٥]. واذا ما ابتعد عن اصل الرواية وسياقها التاريخي يقول:" نعود الى السياق التاريخي" [١٤٦]، وهي ميزة اختلف فيها عن اقرانه.

كان القاضي السراج الجوزجاني شاهد عيان على الوضع السياسي المتردي ، فصور لنا الوقائع بدقة ، وتحدث عنها بالتفصيل ، ومن تلك الوقائع الغزو المغولي وتداعياته على العالم الإسلامي، كما كان شاهداً على الحروب الداخلية بين الامارات والدويلات الاسلامية ، وتحدث عن الصراع في **طبرستا**ن ، وفي الهند [١٤٧]. وكشف خلال مشاهداته معلومات وتفاصيل مهمة عن الواقع المزري للصراع على السلطة والتطاحن داخل البلاط الذي عمل فيه. وكان تحليله معبراً عن تلك الاوضاع موجهاً اللوم لبعض الامراء والقادة لانه على مقربة من الأحداث التي وقعت ، فيعطي مشاهداته الحية لوقائع الأحداث [١٤٨]، فضلا عن تصويره ما حدث في تلك الحقبة، وكان يبدي ارتياحاً لانتصارات المسلمين على خصومهم[١٤٩]، ويظهر انزعاجاً من الاقتتال بين الامراء المسلمين[١٥٠].

ووصف لنا مرافقته لتحركات الجيوش وقتاله، فقد كان يعقد مجالس الوعظ والإرشاد للجيوش الإسلامية الفاتحة في الهند مرتين في الاسبوع ، يحث فيها المقاتلين على القتال ، ويقوي من عزائمهم ، وفي شهر رمضان كان يعقد مجالس الوعظ بشكل يومي على ابواب السلطان الذي يستمع له من داخل خيمته [١٥١].

وعليه يمكن القول ان القاضي السراج كتب بلغة عصره، وانتماءه الإسلامي بواقعية بعيداً عن اللغة الغامضة. ومما تميز به انه يذكر الأحداث وفق أيام وسني وقوعها [١٥٢]، وهو بذلك لا يختلف عن المؤرخين الذين سبقوه .

اما وصفه للرواة الذين نقل عنهم ، فكثير ما كان يصفهم بـ (الثقات) [١٥٣] فيقول (روى الثقات) [١٥٤] ، او يقول :"وقد روى البعض" في اشارته إلى هروب امراء خوارزم إلى **طبرستان** [١٥٥]. واذا ما أراد تأكيد صحة الرواية قال:"يروى ثقات العرب والعجم" [١٥٦]، وغالباً ما يلخص روايته بالقول :" والخلاصة" كما فعل في حديثه عن احتلال بغداد وسقوط الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م [١٥٧] ، وتراه يتحدث عن وجود عدد من الروايات، بيد انه يكتفي بنقل رواية واحدة [١٥٨] .

وبحكم عمله وقربه من البلاط اطلع على الكثير من الوثائق الرسمية، فطالما كلف بنقل الرسائل المهمة من ولاة وحكام هندوستان [١٥٩] ، فضلاً عن اتخاذه المقربين من مواقع اتخاذ

القرار مصدراً لمعلوماته [١٦٠] ، مثلما نقل مشافهة لقاء وفد سلطان الدولة الخوارزمية، مع جينكيزخان [١٦١] .

وكان القاضي السراج يتحدث عن الحكام الذين يبعث اليهم، يبين طبائعهم، ويوضح مسالك القوافل والطرق المؤدية إلى بلدانهم [١٦٢] ، وكان يعطي رأيه في الحكام الذين التقاهم او عاصرهم، فتحدث عن حاكم قهستان [١٦٣] وبين رأيه فيه بقوله: "هو المحتشم شهاب منصور ابو الفتح وقد وجدته على درجة كبيرة من المعرفة بالعلم والحكمة والفلسفة ..." [١٦٤] ، وهنا تكمن الفائدة من هذا المصنف، لانه يوضح مسالك الجغرافية، فضلاً عن تتبع الأخبار والوقائع التاريخية.

لاحظ القاضي الجوزجاني أطوار التاريخ الإسلامي فكان لا بدَّ أن يظهر في مصطلحه الفرق بين الدولة القوية المتسعة الأرجاء كالدولة الأموية [١٦٥] او الدولة العباسية في عصر شبابها وبين دويلات نشأت على أنقاض تلك الدول الكبرى [١٦٦] . واشتمل مصنفه إشارات الى هذه الدول، والى ما تعرضت اليه من انقسامات في اخر ايامها. كما تحدث عن التطورات السياسية في **طبرستان** وصراعها مع الدويلات الإسلامية المجاورة [١٦٧] .

ومن المفيد ان نتأمل حديث القاضي الجوزجاني عن هذا الموضوع، فالدولة التي انقسمت الى ممالك ودويلات والتي أشار اليها كانت ولايات تابعة للدول الإسلامية ثم استقل بها الامر. وقد خص **(طبقتان)** في مصنفه (طبقات ناصري) لاستعراض تاريخ الدولة العربية الإسلامية [١٦٨] .

ان ما تميز به هذا المصنف تمثل بتنوع مادته التاريخية، والإسهاب في عرض وقائع الأحدث اذا تطلب الامر [١٦٩]، فضلاً عن تفصيله للوقائع التي عاصرها [١٧٠]، ولعل ذلك يعود الى ثقافته الواسعة فهو من بيت علم وأدب [١٧١] .

والقاضي منهاج السراج انتفع بالمصادر المكتوبة والتواريخ المدونة ومن بين تلك المصنفات التي انتفع بها كتاب التاريخ المُجَدُول والذي قال عنه :"لفت نظره كتاب جمع أفاضل السلف لتذكر أماثل الخلف تواريخ الانبياء والخلفاء عليهم السلام وأنسابهم، واخبار الملوك السابقين ..... فأراد هذا العبد الضعيف ان يملأ هذا التاريخ المُجَدُول بذكر كل ملوك وسلاطين الاسلام من العرب والعجم من الاوائل والاواخر.." [١٧٢] ومن المصنفات التي انتفع بها كتاب

تاريخ الرسل والملوك للامام ابي جعفر الطبري(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، فقد اعتمده اكثر من (ثلاثين) مرة [١٧٣] ، فمثلا قال:" يقول الطبري في تاريخه" [١٧٤] ، او يقول:"وحسب رواية الطبري" [١٧٥] .

ومن بين الكتب الاخرى التي اخذ منها كتاب (البدء في التاريخ) وهذا الكتاب من تصنيف مطهر بن طاهر المقدسي، وقد طبعه ونشره المستشرق الفرنسي كلمان هيوارت ، اعتمده القاضي الجوزجاني في **اثنا عشرة** موطن[١٧٦] ، قال:"وفي رواية تاريخ المقدسي" [١٧٧]، وقال ايضاً:" وحسب رواية تاريخ المقدسي" [١٧٨].

وهناك مصادر لمصنفين مجهولين اخذ من مصنفاتهم دون ان يذكر اسماءهم التي بقت مجهولة مثل كتاب تاريخ سيستان [١٧٩] .

ونقل ايضا من كتب الصحاح التي صنفت باللغة العربية ولم تترجم في حقبته إلى لغات اخرى، وهذا يؤكد ان القاضي الجوزجاني كان يجيد اللغة العربية، ويبدو ان الفقهاء في أعمهم الأغلب ، فضلا عن رجال العلم في ذلك الوقت كانوا يتحدثون العربية لأنها لغة ذلك العصر.

وهناك مصادر اخرى ذكرها القاضي السراج ضمن مصادره لكتابه طبقات ناصري دونت بلغات اخرى نحو كتاب تاريخ البيهقي لابي الفضل محمد بن حسين البيهقي (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) [١٨٠] .

ان قراءة في منهج القاض الجوزجاني يدفعنا إلى القول ان هذا المؤرخ لا يختلف عن اقرانه في التعامل مع المصادر التاريخية ونقله لوقائع الايام والاحداث التي تعرض لها العالم الاسلامي، بيد ان الذي ميزه عن اقرانه هو معاصرته لاحداث تعد الاخطر في تاريخ بلاد المسلمين فنقل لنا طبيعة الصراع المغولي الإسلامي ودخول المغول لبلاد المسلمين واجتياحهم لمعظم مناطق المشرق الاسلامي ومنطقة طبرستان بالتحديد ، فضلا عن احتلالهم عاصمة الخلافة بغداد ، وبذلك يعد هذا المصنف من اهم مصادر التاريخ لهذه الحقبة .

مادة الكتاب وحديثه عن طبرستان

ذكر الباحث ان القاضي الجوجاني قسم كتابه إلى ثلاثة وعشرون طبقة، بدأ بالأنبياء والمرسلين وانتهى بتاريخ المغول وخروجهم [٧٠] ، ومقتل الخليفة [٧١]. ولا يخفى فان أهمية هذا الكتاب تكمن بما ورد في بعض فصوله التي عرفها بالطبقات ومنها ما تحدث فيه عن الطاهريين [٧٢] . **وعلى الرغم من ان حديثه عن الطاهريين كان مختصراً بيد انه استعرض جوانب مهمة من بنية هذه الدولة وسير ملوكها ، واسباب ضعفها وانهيارها** [٧٣] .

واستعرض أيضا جوانب من سير ملوك الصفاريين [٧٤] **، والسامانيين** [٧٥] **، وملوك الديالمة** [٧٦] **. ثم تحدث في** الطبقة السادسة عشر عن الدولة الخوارزمية [٧٧] **وأغطى** تفاصيل مهمة عن تاسيس هذه الدولة ، وابرز حكامها وعلاقتها مع الخلافة، ومن ثم سقوطها وانهيارها [٧٨] **.ويكتسب هذا الموضوع اهمية كبيرة كون المصنف من الذين عاصروا احداث انهيار الدولة الخوارزمية.**

وفي الجزء الثاني تحدث عن الدول التي تأسست في الهند وهذا الموضوع مهم جداً لان الفترة التي عاصرها القاضي الجوزجاني لم يكتب عنها الكثير، وكون المصنف من ارباب الدولة وعمالها فروايته مهمة عن بلاد الهند التي سماها هندوستان.

ورغم شمولية القاضي الجوزجاني في استعراض وقائع الأيام لكثير من الامارات الإسلامية في المشرق، بيد انه تجاهل الامارة العلوية في طبرستان ولم يفرد لها باب خاص كما فعل مع باقي الامارات ، غير انه تحدث عن جغرافية طبرستان، وعن الفترة الساسانية، وعن مقاومة طبرستان للفاتحين، وذكر العوامل التي مكنت اهل طبرستان من مقاومة الفاتحين، وتناول في حديثة بعض الأمراء العلويين الذين كانوا جزءاً من سكان طبرستان في مقارعة الفاتحين، وختم حديثه بالإشارة الى دخول المغول الى هذه الديار الحصينة بعد هزيمة الخوارزميين. وعليه يمكن القول ان المصنف في حديثه عن طبرستان تناول الاتي:

- **جغرافية طبرستان.**
- **طبرستان قبل الفتح الاسلامي.**
- **طبرستان في الحقبة الاسلامية وخلال الحكم العلوي:**
- **طبرستان بعد الامارة العلوية:**

- **طبرستان والغزو الغولي.**

أ- **جغرافية طبرستان.**

تحدث القاضي الجوزجاني عن التحديات التي كانت تؤرق الفاتحين عند أسور طبرستان [٧٩]**، ومن غير ادنى شك فان التضاريس شكلت عائق طبيعي في وجه الفاتحين** أوقف الكثير من غزواتهم عند تخوم جبالها . وقد شكلت تضاريسها تحدي طبيعي اقلق الساسانيين كثيراً، وأشار القاضي الجوزجاني إلى ذلك [٨٠] ، فحدود هذا الإقليم كانت موانع طبيعية توقف عندها الكثير من الفاتحين، وعلى ما يبدو فان الجبال التي أحاطت بطبرستان من جميع الجهات [٨١]، جعلت منها قلعة محصنة :" لم تترك إلا ساحلاً ضيقاً يفصلها عن بحر الخزر" [٨٢]، ولعل الجغرافية هي التي دفعت العلويين الى الاحتماء بها، وتأسيس دولتهم فيها. فلم يفلح الطاهريين في السيطرة عليها [٨٣]، وفشل السامانيين في الاستمرار بحكمها [٨٤].

وطبيعة طبرستان ، وقدرتها الاقتصادية منحتها القدرة على الاكتفاء الذاتي بنتاجها الزراعي مما مكنها من الصمود في وجه الحملات العسكرية التي تتعرض لها [٨٥].

ب- **طبرستان قبل الفتح الاسلامي :**

تحدث القاضي الجوزجاني عن مراحل من تاريخ طبرستان بدأً من منوجهر الذي وصفه بأنه واحد من الملوك الفرس الذين امنوا برسالة موسى عليه السلام [٨٦] ، حتى اخر ملوكهم، والقاضي الجوزجاني لم يتناول في عرضه هذا جوانب سياسية وقعت في هذا الإقليم خلال الفترة التي حكم بها هذا الملك مكتفي بالقول ان منوجهر هو ابن لإبرج بن أفربدون[٨٧].

لكنه في موضع اخر ذكر ان هذا الملك تحصن في طبرستان بعد ان تعرضت بلاد فارس إلى الغزو ، ويرى ان بلاد طبرستان كانت مانعة للغزاة لانها وفق رأيه محصنة وفيها نعيم كبير لا ينضب [٨٨]، وهو ما يعني اكتفائها الذاتي ، وعدم حاجتها الى مؤن في حالات حصارها. وبذلك مثلت تحد كبير للدولة الساسانية [٨٩]، وهذا الامر دفع الكثير من ملوك الساسانيين إلى الاهتمام بها وتحصينها حتى ان يزدجرد بن بهرام قام ببناء سور أحاط

بطبرستان وامتد إلى أرمينيا، وهو جزء من التحصينات التي قام بها الساسانيين لحماية دولتهم من هجمات الخزر.

وطبرستان هي نفسها مازندران ، ففي احيان كثيرة يسميها الجوزجاني بمازندران [٩٠]، وتارة يسميها بطبرستان. ويبدو ان الاختلاف في الاسم ظهر في القرن السابع الهجري، وتحدث عنه ياقوت الحموي الذي قال:"ولا أدري متى سميت بمازندران فانه اسم لم نجده في الكتب القديمة وانما نسمع من أفواه أهل تلك البلدان ولا شك انهما واحدة" [٩١] .

ت- <u>طبرستان في الحقبة الاسلامية وخلال الحكم العلوي:</u>

لم يتحدث القاضي الجوزجاني عن فتوح طبرستان، والتي كانت فيها مقاومة للفتح العربي على اشدها، ولم يستقر بها حال العرب المسلمين حتى خلافة ابو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ/ ٧٥٣ –٧٧٤م) [٩٢]، وذكر أن فتوح طبرستان بدأ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه [٩٣]، وهذا يخالف ما نقله البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٣م)، في فتوح البلدان والذي قال : "كان المسلمون يغزون طبرستان ونواحيها فربما أعطوا الاتاوة عفوا وربما أعطوها بعد قتال" [٩٤].

وعلى الرغم من أن القاضي الجوزجاني لم يتحدث عن طبرستان في ظل الخلافة العباسية، بيد انه اشار الى العلاقة بين العباسيين والعلويين، وذكر خروج الحسن بن زيد (٢٥٠ –٢٧٠هـ/ ٨٨٣ –٨٩٤م) في طبرستان، وقتاله مع الامراء الطاهريين [٩٥].

وكان الحسن بن زيد وفقاً لرواية أدورد براون رمز لاستقلال طبرستان [٩٦]، فهذه المنطقة شهدت مقاومة عنيفة للإسلام ، بيد ان دخول العلويين إلى هذه الديار ترك اثره الكبير في نشر الدين الإسلامي، ولعل تخفي العلويين في طبرستان ساهم في تقبل اهل هذه الديار لهم حتى اصبحوا جزءا من بناءهم الاجتماعي [٩٧].

وذكر المرعشي في كتابه تاريخ طبرستان دور الحسن بن زيد في نشر الدين الاسلامي وبناء امارة على غرار امارات المشرق الاخرى [٩٨]. وقد وثق القاضي الجوزجاني بعض المعارك التي خاضها العلويون(٢٥٠ –٣١٦ هـ/ ٨٦٤ – ٩٢٨م) لتثبيت اركان دولتهم،

فأشار الى صراعهم مع الطاهريين ، ويعتقد الجوزجاني ان العلويين ساهموا في إسقاط الدولة الطاهرية[٩٩] .

ولم يتوقف صراعهم عند الطاهريين فحسب، بل خاضوا حروباً طويلة مع الصفاريين. وقد تطرق االقاضي الجوزجاني إلى تلك المعارك التي وقعت عند تخوم طبرستان [١٠٠].

والصفاريون اسرة فارسية تنتسب الى مؤسسها "يعقوب بن الليث الصفاري"، حكمت هذه الأسرة منطقة سجستان ومدن جاورتها، للفترة (٢٤٧ – ٣٩٣هـ/٨٦١ – ١٠٠٣م) [١٠١] . ويبدو ان الصفاريين استغلوا حالة الاضطراب السياسي في المشرق الاسلامي واخذوا يهاجمون طبرستان للحصول على مكسباً سياسياً وانتصاراً عسكرياً وفقاً لرواية القاضي الجوزجاني ، بيد انهم توقفوا بعد ان تعرضوا الى انتكاسات كبيرة في حروبهم مع السامانيين[١٠٢] الذين كانوا يمثلون يد الخلافة العباسية وامتدادها في المشرق الاسلامي.

والاسرة السامانية هي ايضاً اسرة فارسية خدمت البلاط العباسي، وكانوا ولاة مخلصين للعباسيين، تم تأسيس هذه الدولة في ماوراء النهر سنة ٢٦١هـ / ٨٧٤م، واستمرت حتى عام (٣٩٠هـ / ٩٩٩م)[١٠٣]. وقد تحدث القاضي الجوزجاني عن الصراع بين العلويين والسامانيين في طبرستان، وذكر تفاصيل الحرب التي دارت بين الأمير إسماعيل بن محمد الساماني (٢٧٩-٢٩٥هـ/٨٩٢-٩٠٧م)، ومحمد بن زيد (٢٦٦- ٢٨٧هـ /٨٨٤- ٩٠٠م) واستشهاد الأخير، وذكر أن هذه الحادثة وقعت بتوجيه من الخليفة العباسي المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، وبعد استشهاد الامير محمد بن زيد (وفقاً لقوله) أصبحت طبرستان تحت السيطرة السامانية، ويكشف في هذا المصنف سراً عما آلت اليه الأحداث في طبرستان بعد دخول السامانيين إليها وإقصاء العلويين عنها [١٠٤]. وبذلك فقد العلويين دولتهم التي شيدت في طبرستان للفترة من(٢٥٠/ ٨٦٤م) الى عام (٣١٦ هـ/ ٩٢٨م).

ث- <u>طبرستان بعد الامارة العلوية:</u>

عاشت طبرستان بعد سقوط الامارة العلوية حالة من عدم الاستقرار، فمع ضعف الامارة السامانية . بدأ البويهيون(٣٣٤- ٤٥٤هـ/ ٩٣٤- ١٠٦٢م) بالزحف على طبرستان، وقد بين القاضي الجوزجاني حجم هذا الصراع وطبيعته بين السامانيين والبوييهيين[١٠٥]، وذكر أن البويهيين اجبروا السامانيين على دفع الجباية لهم [١٠٦] ، ويبدو أن لموقع طبرستان المهم

الأثر في حدوث مثل هذه النزاعات، فهي حلقة الوصل بين بلاد ما وراء النهر، وخرسان، وبين بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية، فلهذا الموقع أهميته لأنها تشرف على الطرق الواصلة بين هذه الحواضر [١٠٧] .

وعليه فان تحرك الغزنويون (٣٥٠- ٥٨٣هـ /٩٦١ – ١١٨٧م) . نحو هذا الاقليم يقف ورائه الموقع الذي تتمتع به طبرستان، فقد سيطر الغزنويون على هذا الاقليم وفقاً لرواية القاضي الجوزجاني [١٠٨] ، بعد ان دحروا البويهيين منه ، وعلى الرغم من الصراع المحتدم بين القوى النافذة على طبرستان فان هذه الولاية كانت تتمتع بادارة ذاتية، وكانت ادارتها اسرة فارسية تسمى اسرة ال باوند . واذا ما استثنينا الفترة العلوية التي استمرت اكثر من نصف قرن (٢٥٠ –٣١٦ هـ/ ٨٦٤ – ٩٢٨م)، فان معظم الدويلات الإسلامية في المشرق منحت الطبرستانيين ادارة ذاتية في الحكم [١٠٩] .

وقد تحدث ابن اسفنديار عن اسرة ال باوند(٣١- ٧٤٨هـ /٦٥١ –١٣٤٩م)، وهي اسرة محلية حكمت طبرستان منذ الحقبة الاموية وربما قبل ذلك [١١٠] ، على ان هذه الاسرة خاضت حروب مع السلاجقة الذين ورثوا املاك الغزنويين [١١١]. ذكر القاضي الجوزجاني ان الغزنويين لم يفلحوا في الحفاظ على طبرستان، حيث تمكن السلاجقة (٣٥٥ –٥٥٢هـ /٩٦٥ – ١١٥٧م) من السيطرة عليها بعد معارك كبيرة [١١٢] . على ان الصراع بين ال باوند والسلاجقة لم يتوقف حتى سقوط الامارة السلجوقية في بلاد فارس [١١٣] .

ج- <u>طبرستان والغزو المغول:</u>

يكتسب كاتب " طبقات ناصري" اهميته الكبيرة لانه غطى مرحلة مهمة من تاريخ الحقبة المغولية ، فقد تحدث القاضي الجوزجاني عن التنافس بين الدول الإسلامية في المشرق ، وتاثير ذلك في اضعاف هذه الدول وتشتيت قوتها ، وذكر ان من بين هذه الدول الدولة الخوارزمية(٤٧٠ –٦١٧هـ / ١٠٧٧ –١٢٢٠) ، التي خاضت حرب مع الغزنويين حتى أصبحت القوى العسكرية الأولى في المشرق الإسلامي [١١٤] .

غطى القاضي الجوزجاني مراحل مهمة من تاريخ هذه الدولة وذكر في قراءاته التاريخية بعض من حروبها مع السلاجقة [١١٥] . والجوزجاني مؤرخ يزن روايته ويمحصها ، وكان

دقيقاً في سرد الأحداث، ولا سيما الحوادث التي عاصرها والتي غدت كالحلقة المفقودة في المصادر التي تتحدث عن تاريخ طبرستان.

تحدث الجوزجاني كثيراً عن الخوارزميين، وعرض جوانب مهمة من تاريخهم، فالجوزجاني الذي ولد في عام ٥٨٩م [١١٦]، عاصر احداث مهمة من تاريخ هذه الدولة ؛ وصور لنا الترف الذي كان ينعم به ملوكها ، دون ان يبين لنا اوضاع عامة الناس. فليس بالضرورة ان يجسد ترف السلطان وحاشيته قوة اركان الدولة واستقرارها، ولعل الترف والبذخ يمثل حالة من الضعف والانحلال كما عبر عن ذلك ابن خلدون [١١٧] ، ويبدو أن الخوارزميين شعروا بان الخطر المغولي **محدق** بهم وان دولتهم **آيلة** للسقوط وهذا الامر دفعهم إلى إرسال اسرهم وعوائلهم إلى طبرستان ، المقاطعة الحصينة التي تحيط بها الجبال من كل مكان [١١٨].

لم يفلح الخوارزميين في انقاذ دولتهم من الاجتياح المغولي، كما ان عوائلهم التي حصنوها في طبرستان كانت غنائم سهلة **للغزاة** [١١٩] . ووفقاً لما نقله القاضي الجوزجاني فان هدف المغول من اجتياح طبرستان كان تتبع اثار الخوارزميين، وتدمير قوتهم، وتتبع اثر السلطان محمد خوارزمشاه الذي اتجه إلى طبرستان [١٢٠]

انتقد القاضي الجوزاني سياسة محمد خوارزمشاه وعدم اهتمامه بتحصين المدن ومنها طبرستان، ويرى ان ذلك تسبب بهذه الكارثة الكبيرة [١٢١] التي كانت سبباً بتدمير هذه الإمارة التي كانت تقف حائل في توجه المغول نحو بغداد.

الخلاصة:

شهد العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري/ الميلادي تحولات كبيرة، لعل أشدها وقعاً الغزو المغولي الذي اجتاح العالم الإسلامي ، ولا شك ان هذه الأحداث كانت موضعاً لمباحث جماعة من أعلام الرواة والمؤرخين المسلمين الذين عاشوا قريباً منها وشهدوها، وانتهت إليها بعض آثارهم. وكان كتاب طبقات ناصري لمصنفه القاضي منهاج السراج الجوزجاني من بين تلك المصنفات التي غطت هذه المرحلة ؛ فضلا عن حديثه عن الدويلات الاسلامية في المشرق، وهذا المصنف يعد بحق من أجل وانفس ما اخرجه القاضي الجوزجاني .

يحصي القاضي الجوزجاني وقائع عصره ، والتقلبات السياسية والعسكرية التي رافقت مجريات الاحداث معتمداً على طائفة كبيرة من المؤرخين والرواة ، وبذلك وصف لنا ما وقع في العالم الاسلامي من احداث بشكل جيداً، فضلاً عن حديثه المهم عن طبرستان، التي عرض جوانب من تاريخها بشكل سلس في بيان شؤونها السياسة ، والتقلبات العسكرية التي عاشتها ، متناول في حديثه جوانب من تاريخ الدولة العلوية التي تاسست في طبرستان ، التي كانت منافس قوي لدويلات المشرق الاسلامي .

لقد تميزت كتابات القاضي الجوزجاني التاريخية بطريقة سهلة وميسرة ، متبعاً على الاغلب طريقة الرواية المجردة. فينتقد بعض الظواهر بطريقة تقليدية واضحة، فالمؤرخ إنما يخرج صورة عصره، بأساليب عصره ولغة عصره ، وهي مزية من الوقائع لأنها معيار للحكم على مؤرخي ذلك العصر.

وعلى الرغم من اننا لم نتلق سوى القليل من تراث القاضي الجوزجاني فإن ما انتهى الينا من آثاره يدل على أن مجهوده التاريخي يمتاز عن مجهود أسلافه بكثير من البراعة والدقة . واستكمال الرواية، وحسن التنسيق ويرجع ذلك الى ان القاضي منهاج السراج وقف في معظم ما ورد في هذا المصنف على حوادث عصره ، وان المتغير الذي شهده العالم الإسلامي كان له اثر في إذكاء خياله وخصوبة بيانه، وقد يرجع أيضاً إلى أنه شهد الحوادث عن قرب وأستطاع بما أتيح له من حسن المشاهدة ولاطلاع ان يقدم لنا صوراً دقيقه عن وقائع الأيام وتطورات السياسية ، والأحداث بشكل دقيق خاصة ما اتصل من احداث وتواريخ غطت منطقة المشرق الإسلامي، والدويلات التي اقيمت في الهند ، والجميل في هذا الكتاب انه تحدث بشكل جيد عن طبرستان، وبذلك يعد هذا المصنف واحد من بين اهم مصادر تاريخ طبرستان، خاصة الفترة الإسلامية والفترة المغولية ، فما احتواه هذا الكتاب من تواريخ يدفعنا الى القول انه من بين المصنفات التي يمكن اعتمادها مصدراً لطبرستان.

قائمة المصادر والمراجع

(١) آقا بزرگ الطهراني، **الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، (بيروت، دار الاضواء، بلا ت)، ج١٥، ص١٥٢ .**

(٢) مسكويه، احمد بن محمد بن يعقوب(ت٣٢١هـ/ ١٠٣٠م)، **تجارب الممم وتعاقب الهممم**، (القاهرة، مطبعة الموسوعات، ١٣٣٣هـ/١٩١٥م)، ج٥، ص٣٥٣؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، **الفخري في الادب السلطاني**،(بيروت، دار صادر،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص٥٤٣.

(٣) البيضاني، جواد كاظم، ابن شهراشوب ومكانته العلمية، ط١(بيروت، موسسة الصفاء للمطلوعات ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، صص٥٤-٥٩..

(٤) **عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ/٩٢٢م)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ط١، (بيروت ، دار ابن حزم، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص١٠٦.**

(٥) طبقات ناصري ، ج١، ص.

(٦) **عبد الحي الحسني الطالبي ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ج١، ص١٠٦.**

(٧) آقا بزرگ الطهراني، **الذريعة**، ج١٥، ص١٥٢ .

(٨) اسماعيل بن محمد امين بن سليم الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (بيروت، دار إحياء التراث، ب ت)، ج١، ص٦٥٥ .

(٩) للمزيد عن سيرة (ماه ملك) . انظر: طبقات ناصري، ج١، ص ٥٧٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص٥٧٨.

(١١) طبقات ناصري، ج١، ص ص ٥٢٧، ٥٢٨.

(١٢) ياقوت الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، (بيروت، دار صادر،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥)، ج٢، ص١٨٢.

(١٣) غَزْنَةُ:"بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء غزنين ويعرّبونها فيقولون جزنة، ويقال لمجموع بلادها زابلستان ... وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدّ بين خراسان والهند". للمزيد، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص٢٠١.

(١٤) ابراهيم الغزوي: ابراهيم ابن مسعود تولى الحكم بعد وفاة أخيه ***فرّخزاد*** في عام (٤٥١هـ/١٠٥٩م) ، وفي أيامه ساد الأمن والاستقرار في ربوع مملكته. للمزيد انظر: رزق الله منقريوس الصدفي، **تاريخ دول الإسلام**، (القاهرة، مطبعة الهلال،١٣٦١هـ/ ١٩٠٨م)،ج٢، ص ١٦ .

(١٥) **طبقات ناصري**، ج١، ص ٣٧٨.

(١٦) آقا بزرگ الطهراني، **الذريعة**، ج١٥، ص١٥٢ .

(١٧) ابي الثناء قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي الشافعي(ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، **ابتداء دولة المغول وخروج جينكيزخان**، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، .ط١(كربلاء، مركز احساء التراث التابع لدار المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة)، ص ص ٧٩ –٨١.

(١٨) المستضئ بأمر الله :هو الحسن بن الخليفة المستنجد، ولد عام (٥٣٦هـ / ١١٤٢م)، وحكم في بغداد أبو محمد المستضئ بأمر الله، للمزيد . انظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: ، مصطفى عبد القادر، محمد عبد القادر ، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤١٢هـ /١٩٩٢م)، ج ١٨، ص١٩٠ – ١٩٦؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني(٦٣٠هـ/ / ١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، عمر عبد السلام تدمري (بيروت، دار الكتاب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٩، ص ٣٥٨.

(١٩) طبقات ناصري، ج١، ص ص ٤٢٧، ٥٢٧.

(٢٠) وفقا لما نقله القاضي منهاج السراج الجوزجاني فان الاخوين غياث الدين ، ومعز الدين كان يطلق على كليهما اسم محمد . انظر القاضي الجوزجاني ، ج١، ص ٥٢٠ –٥٢١؛ لمزيد عن سيرة السلطان **معز الدين أبي المظفر سام**، انظر: رزق الله منقريوس الصدفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج٢، ص٢١٩.

(٢١) لمزيد عن سيرة السلطان **غياث الدين سام**، انظر: **معز الدين أبي المظفر سام**، انظر: رزق الله منقريوس الصدفي، **تاريخ دول الإسلام**، ج٢، ص٢٢٠.

(٢٢) طبقات ناصري ، ج١، ص٥٢٧.

(٢٣) الغ خان: هو الحاكم الخامس والعشرون ، فقد ترجم له ضمن الطبقات الثالثة والعشرون ، للمزيد. انظر: طبقات ناصري ، ج٢، ص٦٧.

(٢٤) بعد وفاة قاضي قضاة ممالك الهند جلال الدين الكاشاني فوض الى القاضي السراج هذا المنصب، للمزيد . انظر: طبقات ناصري، ج٢، ص ص٧٧ – ٧٨.

(٢٥) طبقات ناصري ، ج٢، ص٨٠.

(٢٦) طبقات ناصري ، ج٢، ص٨٢.

(٢٧) طبقات ناصري ، ج١، ص ٢٤٥

(٢٨) تحدث القاضي السراج ان الملك حسن سالار خريوس اوفده الى بعض امراء الهند والاقاليم المجاورة فكان موفده الى قلعة تولك، وقلعة اسقرار ، للمزيد ، انظر: طبقات ناصري ، ج٢، ص١٩٧.

(٢٩) طبقات ناصري ، ج١، ص ٦٢٣.

(٣٠) تحدث القاضي السراج ان الملك حسن سالار خريوس اوفده الى بعض امراء الهند والاقاليم المجاورة فكان موفده الى قلعة تولك، وقلعة اسقرار ، للمزيد ، انظر: طبقات ناصري ، ج٢، ص١٩٧.

(٣١) طبقات ناصري ، ج١، ص١٩٨ -٦٢٢.

(٣٢) طبقات ناصري ، ج٢، ص ص٦٧ -٦٨.

(٣٣) رحل الى خراسان لزيارة اخته التي كانت تقيم هناك، بعد ان حصل على اذن من الأمير (الغ خان) ، الذي حمله الكثير من الهدايا والأموال بعد أن علم انه ذاهب إلى أخته التي كانت تعاني من شغف العيش والفاقة، للمزيد عن هذه الرحلة. انظر: طبقات ناصري ، ج١، ص٧٦ -٧٧.

(٣٤) **عبد الحي الحسيني الطالبي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ص ١٠٧**

(٣٥) حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بغداد ، مكتبة المشنى، ١٩٤١)، ج٢، ص١٦٤٠.

(٣٦) **عبد الحي الحسني الطالبي ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج١، ص١٠٧.**

(٣٧) **القاضي الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٤.**

(٣٨) **المصدر نفسه، ج١، ص٣٢.**

(٣٩) **المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣١.**

(٤٠) منهاج السراج، **طبقات ناصري**، ج٢، ص٢٠١، و كردكوه : سماها ياقوت الحموي بقلة الملاحدة ، للمزيد عن هذا القلعة . انظر: ياقوت الحوي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٤٣٣؛ عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، (بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩١)، ج٢، ص٥٤٥.

(٤١)القاضي السراج الجوزجاني، **طبقات ناصري، ج١، ص٩٤.**

(٤٢) القاضي السراج الجوزجاني، **طبقات ناصري ، ج١، ص٩٤.**

(٤٣لقاضي الجوزجاني، **طبقات ناصري ، ج١، ص ص ٩٤، ١٧١، ١٩٣، ٢٠٣، ٣٩٤.**

(٤٤) القاضي الجوزجاني، **طبقات ناصري، ج١، ص ص ٢٤٥ - ٢٤٦.**

(٤٥) المصدر نفسه ، **ج٢، ص ٢٣٣.**

(٤٦) المصدر نفسه ، **ج١، ص ٩٣.**

(٤٧) المصدر نفسه ، ج١، ص ٩٤.

(٤٨) المصدر نفسه ، ج١، ص ٩٤.

(٤٩) المصدر نفسه ، ج١، ص ص٩١ -٩٣.

(٥٠) المصدر نفسه ، ج١، ص ٩٥.

(٥١) المصدر نفسه ، ج١، ص ٩٣.

(٥٢) المصدر نفسه ، ج١، ص ص٩٤ -٩٥.

(٥٣) المصدر نفسه ، ج١، ص ٩٧.

(٥٤) المصدر نفسه ، ج١، ص ١٤٨.

(٥٥) المصدر نفسه ، ج١، ص ص١٣٨ -١٤٨.

(٥٦) المصدر نفسه، ج١، ص ١٥٣.

(٥٧) المصدر نفسه، ج١، ص ١٥٦.

(٥٨) المصدر نفسه ، ج١، ص ١٦١.

(٥٩) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٢.

(٦٠) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٥.

(٦١) المصدر نفسه ، ج١، ص ١٧٩ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ج١، ص١٨٧١٩٣ .

(٦٣) المصدر نفسه ، ج١، ص١٨٨ .

(٦٤) المصدر نفسه ، ج١، ص١٨٩ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ج١، ص ١٩٠ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ج١، ص ١٩٣ .

(٦٧) المصدر نفسه ، ج١، ص ٢٤٧ .

(٦٨) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٢٧ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ج١، ص ٣٧٨ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ج١، ص ص ١١٤ - ٢٠٦.

(٧١) المصدر نفسه ، ج٢، ص ٢١٢ .

(٧٢) المصدر نفسه ، ج١، ص ٣٢٢ .

(٧٣) المصدر نفسه ، ج١، ص ص ٣٢٥ - ٣٢٧ .

(٧٤) المصدر نفسه ، ج١، ص ٣٢٩ .

(٧٥) المصدر نفسه ، ج١، ص ٤٣٦ .

(٧٦) المصدر نفسه ، **ج١، ص ٣٥٧** .

(٧٧) المصدر نفسه ، **ج١، ص ٤٥٠** .

(٧٨)المصدر نفسه، **ج١، ص ٤٧٥** .

(٧٩) فالهاوزن، يوليوس، **تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية**، ترجمة عبد العادي أبو ريدة، (بنغازي، دائرة الشقافة العامة بوزارة التربية والتعليم، ١٩٧٥)، ص٤٢٤ ص٣٢٦.

(٨٠) منهاج السراج الجوزجاني، **طبقات ناصري، ج١، ص ص٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٣** .

(٨١) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٨٨ .

(٨٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٧١.

(٨٣) منهاج السراج، طبقات ناصري، ج١، ص٣٤٠ .

(٨٤) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٢٠٦؛ جواد البيضاني، ابن شهراشوب ومكانته العلمية، ص٣١.

(٨٥) جواد البيضاني، ابن شهراشوب، ص ص٣٠ –٣٣ .

(٨٦) منهاج السراج الجوزجاني، **طبقات ناصري، ٢٠١٣ ، ج١، ص ٢٥٩** .

(٨٧) المصدر نفسه ، **ج١، ص ٢٥٩** .

(٨٨) المصدر نفسه ، **ج١، ص ٢٥٨** .

(٨٩) المصدر نفسه ، **ج١، ص ٢٩٣** .

(٩٠) المصدر نفسه ، **ج١، ص ص ٢٨٨ ، ٤٧١، ج٢، ص١٥٠.**

(٩١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، ترتيب وتصحيح: محمد الخانجي الكتبي، ط١(القاهرة ، مطبعة السادة، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦)، ج٥، ص ص١٧ –١٨.

(٩٢) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك، تاريخ الطبري،** تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة، دار المعارف،١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩)،ج٧، ص٥١١؛ جواد كاظم البيضاني، ابن شهراشوب ومكانته العلمية، ، ط١(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، ص٣٦ .

(٩٣) منهاج السراج الجوزجاني، **طبقات ناصري، ٢٠١٣ ، ج١، ص ١٨٣** .

(٩٤) البلاذري، أبو الحسن احمد بن محمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٣م)، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨)، ص٣٣٠ .

(٩٥) القاضي منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٢٣١ .

(٩٦) تاريخ الدب في ايران، ترجمة : احمد كمال الدين، ط١، (القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٥)، ج١، ص٢١٠ .

(٩٧) بارتود، **تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي**، ترجمة : طلاح الدين عثمان، ط١، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص٣٣٧ .

(٩٨) مرعشي،ظهير الدين نصير الدين، **تاريخ طبرستان ورويان ومازندران**، بتصحيح واهتمام: عباس شابان، (تهران، جانجانه فردوسي، ١٣٣٣هـ/)، ص٢٩٢ .

(٩٩) القاضي الجوزجاني، ج١، ص ٣٢٥ .

(١٠٠) القاضي الجوزجاني، ج١، ص ٣٢٥ .

(١٠١) للمزيد عن الصفاريين انظر: **مسكوي، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١هـ / ١٩٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقق: أبو القاسم إمامي، ط٢(طهران، مطبعة سروش، ٢٠٠٠)، ج٤، ص ص ٧٩ -٨٤.**

(١٠٢) القاضي الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص ٣٣١ .

(١٠٣) المصدر نفسه ، ج١، ص ص ٣٣٤ -٣٥٤ .

(١٠٤) المصدر نفسه ، ج١، ص ص ٣٣٤ -٣٥٤ .

(١٠٥) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٤٧.

(١٠٦) المصدر نفسه ، ج١، ص ٣٦٠ .

(١٠٧) فالهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ردينة،(بنغازي، دارئة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٥)، ص٤٢٤ .

(١٠٨) القاضي الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٣٦٩.

(١٠٩) فالهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ردينة،(بنغازي، دارئة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٥)، ص٤٢٤ .

(١١٠) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ترجمة: ص ص ٣٣٦ -٣٤٦ .

(١١١)ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ص ٣٨٦ -٣٨٨؛ مرعشلي، تاريخ طبرستان، ص(١٦٥ - ١٧٢).

(١١٢) القاضي الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٣٧٢.

(١١٣) القاضي الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص ص٣٩٢ - ٣٩٦.

(١١٤) المصدر نفسه ، ج١، ص ٣٧٢.

(٥٤) المصدر نفسه ، ج١، ص ٣٩٢.

(١١٦) **عبد الحي الحسني الطالبي الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ج١، ص١٠٦**؛ آقا بزرگ الطهراني، **الذريعة**، ج١٥، ص١٥٢؛

اسماعيل بن محمد امين بن سليم الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (بيروت، دار إحياء التراث، ب ت)، ج١، ص٦٥٥.

(١٧) ابن خلدون، **عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاذ، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م)، ج١، ص ص ٣٨ -٤١.**

(١٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٧١.

(١٩) القاضي الجوزجاني، ج٢، ص ١١٢.

(٢٠) القاضي الجوزجاني، ج٢، ص١٥٠.

(٢١) القاضي الجوزجاني، ج٢، ص١٥٠.

(٢٢) القاضي منهاج السراج، طبقات ناصري، ج١ ، ص ص٤٥٥ -٤٧٣.

(٢٣) القاضي منهاج السراج، طبقات ناصري، ج١ ، ص ص٣٣١، ٣٤٧، ٣٦٠.

(٢٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ص٣٣٤ -٣٥٤.

(٢٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٣١

(٢٦) المصدر نفسه ، ج ، ص ٣٣٤ -٣٥٤.

(٢٧) المصدر نفسه ، ج١، ص٩٣

(٢٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٩٥

(٢٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٨٢.

(٣٠) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٨٤.

(٣١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٨٧

(٣٢) المصدر نفسه ، ج٢، ص ١٩٠ .

(٣٣)**ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ /١١٨٤م)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١(القاهرة ، دار الآفاق العربية، ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)** ص٤٨؛ جلال الدين السيوطي **عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) ،المحقق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١(١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص١٤.**

(٣٤) القاضي السراج، طبقات ناصري، ص ص١٩٢ -٢٠٠.

(٣٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ص (٢٠١-٢١٣).

(٣٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ص (٢١٤ -٢٤٦).

(٣٧) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ص(٢٥١ -٣٠١)

(٣٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ص(٤٥٠ -٤٧٦)

(٣٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ص(٤٦٨ ٤٦٩) .

(٤٠) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٥٨٩.

(٤١) للمزيد عن معرفة اوضاء المغول في هذه الحقبة ، انظر: القاضي الجوزجاني، ج٢، ص١٦٣-١٦٥ .

(٤٢) للمزيد، انظر: القاضي الجوزجاني، ج٢، ص١٦٤.

(٤٣) لم اعثر على تفاصيل تخص هذا المصنف ، وكل ما نقله القاضي الجوزجاني يثير إلى ان مصنفه يتكون من اكثر من اربعة اجزاء، للمزيد. انظر: القاضي الجوزجاني، ج٢، ص١١٤.

(٤٤) القاضي الجوزجاني، ج٢، ص٧٩ .

(٤٥) القاضي الجوزجاني، ج٢، ص ص٦٥، ٢٠٣ .

(٤٦) المصدر نفسه،ج١، ص٥٣٩، ٥٣٦ -٥٣٧؛ ج٢، ص ص ٨٢ -٨٣، .

(٤٧) المصدر نفسه ،ج١، ص ٣٤٠، ص٥٣٩، ٥٣٦ -٥٣٧؛ ج٢، ص ص ٨٢ -٨٣، .

(٤٨) المصدر نفسه ، ج١،ص ٥٢٦؛ ج٢، ص٨٦.

(٤٩) المصدر نفسه ، ج١،ص ص ٦٣٩، ٦٤٦؛ ج٢، ص١٣١.

(٥٠) المصدر نفسه ،ج٢،ص ٢٩.

(٥٢) المصدر نفسه ، ج٢، ص ص٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩ .

(٥٣) المصدر نفسه ج٢، ص ص٦٥ -٦٦، ٨٦ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ج١، ص٥٣٢، ج٢، ص ص ١٥٨، ١٦٥ ، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ٢١٩....

(٥٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٨ .

(٥٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٧ .

(٥٧) المصدر نفسه، ج٢، ٢١٦ .

(٥٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١١٣ .

(٥٩) المصدر نفسه، ج٢، ص ص١٩٩، ٢٠١ .

(٦٠) تحدث القاضي السراج ان الملك حسن سالار خريوس اوفده الى بعض امراء الهند والاقاليم المجاورة فكان موفده الى قلعة تولك، وقلعة اسقرار المصدر نفسه، ج٢، ص ١٢١.

(٦١) قال القاضي الجوزجاني عن ذلك:"وقد سمعت من السيد بهاء الدين الرازي رحمه الله : اننا حينما وصلنا إلى جينكيزخان ..." للمزيد عن هذا اللقاء . انظر: القاضي الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص ٤٦٨.

(٦٢) تحدث القاضي السراج ان الملك حسن سالار خريوس اوفده الى بعض امراء الهند والاقاليم المجاورة فكان موفده الى قلعة تولك، وقلعة اسقرار ، للمزيد ، انظر: طبقات ناصري ، ج٢، ص١٩٧.

(٦٣) قهستان : **وتسمى كوهستان، ومعناه موضع الجبال** ، وتعرف ايضاً بناحية الجبال شرقها مفازة خراسان وفارس، وغربها آذربيجان، وشمالها بحر الخزر، وجنوبها العراق وخوزستان.للمزيد انظر: ابو عبد الله ، ياقوت بن عبد الله الحموي(٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، ج٤، ص٤١٦؛ **زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)**، **اثار البلاد واخبار العباد**، (بيروت، دار صادر، بلا ت)، ص٣٤١؛

(٦٤) طبقات ناصري، ج٢، ص ١٩٧.

(٦٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠١ .

(٦٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٤.

(٦٧) المصدر نفسه، ج١، ص ص ٣٣٤ -٣٥٤ ، ٣٤٧ .

(٦٨) المصدر نفسه، ج١، ص ص٢٠١، ٢١٤ .

(٦٩) عرض القاضي الجوزجاني بالتفصيل والازهاب سقوط الدولة الخوارزمية. للمزيد. انظر: القاضي الجووزجاني، **طبقات ناصري**، ج١، ص ص٤٦١ -٤٧١.

(٧٠) المصدر نفسه،ج٢، ص ص ١٥٠، ١٥٨.

(٧١) المصدر نفسه، ج١، ص ص٤٧٨ -٤٧٩.

(٧٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٩٣ .

(٧٣) المصدر نفسه، ج١، ص ص١٠٠، ١٢١، ١٢٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٨٤.... .

(٧٤) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٦١ .

(٧٥) المصدر نفسه، ج١، ص ص ٢٨٠، ٣١٥ .

(٧٦) المصدر نفسه، ج١، ص ٢١٨، ٢٥٢، ٢٥٥... .

(٧٧) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٦٠ .

(٧٨) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٨١ .

(٧٩) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٠ .

(٨٠) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٠ .